٤٣٩

الكفيل

السنة التاسعة

١٢ / ١٢ / ٢٠١٣م

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة الإعلام / وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

لا يسخر قوم من قوم

السيد إحسان الغريفي

قال الله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (البقرة: ٢١٢)

قيل: إنّها نزلت في رؤساء قريش الّذين بُسطت لهم الدنيا وكانوا يسخرون من بعض المؤمنين الفقراء، كعبد الله بن مسعود وعمّار وبلال وخباب ويقولون: لو كان محمّد نبيّاً لاتّبعته أشرافنا، فنزلت الآية لتردّ عليهم، ﴿زُيِّنَ﴾ أي حُسِّن ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ فهم يعملون لأجلها فقط، لأجل تحقيق هوى النفس وشهواتها من جاه ومقام ومال وزينة.

﴿وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي يستهزئون بالمؤمنين، ويقولون إنهم سفهاء حيث يعملون لشيء مجهول، وقيل: يستهزئون بهم لفقرهم ولإيمانهم بالبعث، ولزهدهم في الدنيا، ﴿وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ أي الذين اجتنبوا الكفر فوق الكفار في الدرجات، يتمتعون بنعيم الآخرة، فهم في عليين وهؤلاء في سجين.

﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ كناية عن الكثرة، فهم والكفار كلاهما يرزقان في الدنيا على حد سواء، فيوسع في الدنيا استدراجاً تارةً وابتلاءً أخرى ويعطي أهل الجنة ما لا يحصى.

الفرق بين الحشر والنشر

إعداد/ منير الخزامي

الحشر لغة: إخراج الجماعة عن مقرِّهم، وإزعاجهم، وسوقهم إلى الحرب، ونحوها.

واصطلاحاً: إخراج الموتى من قبورهم، وسوقهم إلى الموقف للحساب والجزاء. ومعنى النشر: إحياء الميِّت بعد موته، ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ أي أحياه. وفي الدعاء: ﴿وَارْحَمْنِي فِي حَشْرِي وَنَشْرِي﴾.

وعند النشر تعود الأرواح إلى أجسادها، فبعد أن تنبت الأجساد يأمر الله تعالى إسرافيل عليه السلام فينفخ في الصور، فتعود الأرواح إلى أجسادها، فيقوم الناس فينفضون التراب عن رؤوسهم.

والبعث والحشر حق ثابت بالكتاب والسنة وإجماع المسلمين، قال الله تعالى: ﴿قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ (التغابن:٧)، فإن الله تعالى يحشر الخلق جميعاً ولا يتخلف أي مخلوق، إذ قال سبحانه: ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْداً ۞ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدّاً ۞ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْداً﴾ مريم: ٩٣ - ٩٥.

أثر الطعام على روح الإنسان

إعداد / المحرر

إن أثر الطعام لا يقتصر على جسم الإنسان منتجاً آثاره الصالحة أو الفاسدة، بل أنه يترك -من الجهة المعنوية- آثاره الحسنة أو السيئة على روح الإنسان، وهذا الأمر مُسلَّم به من قبل العلماء المعاصرين، وقد صرح الإسلام من قبل بذلك في تعاليمه القيمة.

فالمختبرات العلمية في العصر الحديث قادرة على فحص المواد الغذائية من حيث العناصر الطبيعية المكونة لها وخواصها الكيميائية إلى حد ما، أما الآثار المعنوية والأخلاقية للأطعمة فإنها إما أن تكون غيرقابلة للفحص المختبري أبداً، أو أن الوسائل الحديثة لم توفق لهذا الموضوع لحد الآن على الأقل، فما أكثر الأطعمة التي تضر بسعادة الإنسان من الجانب المعنوي والنفسي، والعلم الخاص بالمختبرات قاصر عن إدراك تلك الحقائق في العصر الحاضر.

يقول إمامنا الرضا عليه السلام: «إن الله تبارك وتعالى لم يبح أكلاً ولا شرباً إلا لما فيه من المنفعة والصلاح، ولم يحرم إلا لما فيه الضرر والتلف والفساد» (مستدرك الوسائل ج٣-٧١)، فتحريم الأشياء أو إباحتها يأتي على أساس المصالح والمفاسد لا أكثر.

إن نظرة الأئمة عليهم السلام إلى الأطعمة تشمل جميع منافعها ومضارها الروحية والبدنية، وقد صرحوا في بعض الموارد بالمفاسد الروحية والنفسية لها عند التعرض لذكر أضرارها البدنية؛ فالإمام الباقر عليه السلام حين يتطرق لعلة حرمة الخمر مثلاً يقول: «إنَّ مدمنَ الخمر كعابد وثن، ويورثه الارتعاش، ويهدم مروءته، ويحمله على أن يجسر على المحارم من سفك الدماء، وركوب الزنا» (مَن لا يحضره الفقيه: ٣/ ٣٤٦).

إن العوارض التي تصيب البدن جراء شرب الكحول كتلف الأعصاب والابتلاء بالخرف يمكن قياسها وغير خافية على العلماء، ولكن مشاهدة المروءة والقيم الأخلاقية لا يمكن فحصها في المختبرات.

السؤال: هل يجب الاستقرار عند التشهد والتسليم في الصلاة؟

الجواب: نعم يجب.

السؤال: شخص في الصلاة شك في قول (اللّهمّ صلّ على محمد وآل محمد) في التشهّد، فهل يجب عليه أن يعتني بشكّه ويأتي بالعمل المشكوك، وما حكم صلاته؟

الجواب: إذا كان في حال التشهد يجب أن يأتي بالعمل المشكوك، أما إذا دخل في السلام أو أخذ في السلام أو أخذ في القيام من جلوسه فلا يعتني بشكه.

السؤال: قول (الله أكبر) ثلاثاً بعد التشهد الأخير هل هو واجب أم مستحب؟ وإذا تكلم الشخص خلال ذلك، فهل يحكم ببطلان الصلاة؟

الجواب: قول (الله أكبر) ثلاث مرات بعد التشهد والسلام الأخير من المستحبات وليس واجباً.

السؤال: هل يجوز إعادة قول (وحده لا شريك له) أو أي مقطع من التشهد قربةً إلى الله تعالى؟

الجواب: يجوز.

السؤال: ما حكم الصلاة إذا قلت بعد التشهد: (السلام..) ثم تذكرت ولم أكملها وقمت إلى الركعة الثالثة وعند انتهائي من الصلاة سجدت سجدتي السهو؟

الجواب: ما فعلته صحيح.

السؤال: إذا نسي المصلي التشهد الأول وتذكر بعد أن انتصب لقراءة التسبيحات ماذا يفعل؟

الجواب: يجلس ويتشهد ثم يقوم.

السؤال: هل تجوز الصلاة إذا نسي المصلي التشهد الأول؟

الجواب: إذا لم يتذكر إلا بعد الدخول في الركوع تصح الصلاة وعليه سجدتا السهو.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

بنو أُمية وحقوق الإنسان /٦

إعداد/وحدة الدراسات

- المادة السادسة: هدم قبور الأحبّة

القبر هو البيت الذي ينتقل إليه الإنسان الراحل من هذا العالم، فهل تجد عقلاً يحارب القبر؟ ولو وُجد، فأي عقل هذا؟! وإن كان هنالك قانون وسُنة تهدف إلى هدم القبور، هل يعد قانوناً وحقاً من حقوق الإنسان لمَ تقره المنظمة الراعية له أنسياناً، فيلزم تذكيرها؟ ثم ما علاقة هذا الكلام ببني أُمية؟ هذا ما سنراه في حال الصحابي الجليل عثمان بن مظعون رضي الله عنه وقبره.

عثمان من سادة المهاجرين، ومن الذين فازوا بوفاتهم في حياة نبيهم فصلى عليهم، وكان أول مَن دُفن بالبقيع.. فلما دفَنه النبي صلى الله عليه وآله، قال لرجل: «هلم تلك الصخرة، فاجعلها عند قبر أخي، أعرفه بها، أدفن إليه مَن دفنتُ من أهلي»، فقام الرجل فلم يطقها، فقال: فكأني أنظر إلى بياض ساعدي رسول الله صلى الله عليه وآله حين احتملها، حتى وضعها عند قبره. (سير أعلام النبلاء، ج١/ص١٥٣)

وروى صاحب (الاستيعاب) عن عائشة قالت: (إن النبي صلى الله عليه وآله قبّل عثمان بن مظعون وهو ميت وهو يبكي وعيناه تهراقان). وروي عن الصادق عليه السلام: «ولما مات إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله هملت عين رسول الله صلى الله عليه وآله بالدموع... إلى أن قال صلى الله عليه وآله: إلحق بسلفك الصالح عثمان بن مظعون». والرواية كافية في الدلالة على جلالة عثمان وعظمته.

بعد كل هذه الجلالة ماذا جرى عليه رضي الله عنه من الرعاة لحقوق الإنسان بني أُمية؟!! وقد سبق لهم كثير من الحقوق والتي غفلت عنها المنظمات الدولية الراعية لحقوق الإنسان:

لما ولي مروان بن الحكم المدينة مر على ذلك الحجر، فأمر به فرُمي به وقال: والله لا يكون على قبر عثمان بن مظعون حجر يُعرف به، فأتاه بعض الناس فقالوا: بئس ما صنعت؟ عدت إلى حجر وضعه النبي صلى الله عليه وآله فرميت به، بئس ما عملت به فأمر به فليرد.

قال: أما والله إذ رميتُ به فلا يُرد. (تاريخ المدينة، للنميري: ج١/ص١٠٢)

فهاهم يحاربون المخلصين حتى بعد مماتهم، بل كما ترى حاربوا قبورهم، ألا يعلم مروان وأمثاله أن هكذا فعل مخالف للعقل؟! فأين حلت عقولهم حتى عادوا الصخر والقبر كما يفعل أتباعهم اليوم؟!

ثم ألا يعلم مَن الذي وضع هذا الحجر، ألم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله الذي يدّعون إتباعه وخلافته؟! فأين بنو أُمية من اتباعهم للنبي صلى الله عليه وآله؟! وأين هم من الإنسانية المزعومة؟!

فما علينا إلا أن نكون ممن يهدم القبور وننعم بهالة حقوق الإنسان، أو نقول أن هذا الفعل فيه فائدة وهيَ الكشف التام بأن أتباع الحكم الأموي لا علاقة لهم بالنبي صلى الله عليه وآله ولم يتبعوه طرفة عين، وعليه يحرم اتباعهم ويجب تبيين حقيقتهم، لكن نخسر بني أُمية وحقوقهم، فهل نبقى هكذا أم ماذا؟ هذا ما سنراه في خاتمة المطاف عند مسيرتنا على دستور بني أمية.

أثقل ميزانك بـ . . .

إعداد / الشيخ عبد العباس الجياشي

لقد ورد الأمر بالصلاة على النبي في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ (الأحزاب:٥٦)، ولذا فإن الصلاة عليه وآله من الواجبات الشرعية لدى جميع المسلمين ولا تكمل الصلاة اليومية إلاّ بها حيث تجب في التشهد للصلاة..

وهذا الأمر مما يكاد يجمع عليه المسلمون، وإن كان أتباع أهل البيت عليهم السلام يعيرونه أهمية خاصة، ويلتزمون به حتى أصبح أحد الشعائر المميزة لهم عن غيرهم.

وهنا نشير إلى بعض النصوص التي ذكرت فضلها وآثارها وفوائدها.. منها ما روي عن أحد الصادقين عليه السلام قال: «ما في الميزان شيء أثقل من الصلاة على محمد وآل محمد. وإن الرجل لتوضع أعماله في الميزان فيميل به، فيُخرج صلى الله عليه وآله الصلاةَ عليه فيضعها في ميزانه فيرجح به» (الكافي: ٢/ ٤٩٤/ ح١٥).

وقد ورد هذا المضمون بطرق متعددة وبيانات مختلفة، مثل ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله: «أنا عند الميزان يوم القيامة، فمَن ثقلت سيئاته على حسناته جئت بالصلاة عليَّ حتى أُثقل بها حسناته» (الوسائل: ٧/ ١٩٥).

ومن فوائدها:

١- تهدم الذنوب، فعن الرضا عليه السلام: «مَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلى ما يُكَفِّر بِه ذُنُوبَهُ، فَلْيُكْثِرْ مِنَ الصَّلاةِ عَلى مُحَمَّد وَآلِه، فَإِنَّها تَهْدِمُ الذُّنُوبَ هَدْماً» (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٦٥).

٢- تذهب بالنفاق، فعن النبي صلى الله عليه وآله قال: «ارفعوا اصواتكم بالصلاة عليّ، فإنها تذهب بالنفاق» (الكافي: ٢/ ٤٩٤).

٣- موجبة للشفاعة، فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله في وصيته لعلي عليه السلام: «يا عليّ، مَن صلى عليَّ كل يوم أو كل ليلة وجبت له شفاعتي ولو كان من أهل الكبائر» (المستدرك: ٥/ ٣٣٤).

٤- تستنزل الرحمة الإلهية والصلاة من الله تعالى على قائلها، فعن أبي الصادق عليه السلام قال: «إذا ذُكر النبي صلى الله عليه وآله فأكثروا الصلاة عليه؛ فإنه مَن صلى على النبي صلى الله عليه وآله صلاة واحدة صلى الله عليه ألف صلاة في ألف صف من الملائكة...» (الكافي: ٢/ ٤٩٢/ ح٦).

- وصايا الطاهرين

من كلام الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

«عجبت للبخيل الذي استعجل الفقر الذي منه هرب، وفاته الغنى الذي إياه طلب، يعيش في الدنيا عيش الفقراء، ويحاسَب في الآخرة حساب الأغنياء. وعجبت للمتكبر الذي كان بالأمس نطفة وهو غداً جيفة، وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله، وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى مَن يموت، وعجبت لمن أنكر النشأة الآخرة وهو يرى النشأة الأولى، وعجبت لعامر الدنيا -دار الفناء- وهو نازل دار البقاء».

(أعلامُ الدِّين، للديلمي: ٢٩٦)

تشتت الفكر

مقتبسات من محاضرات الشيخ حبيب الكاظمي

إن المصلين يشتكون من تشتت الفكر في الصلاة، ولعل الخواص من الناس، مبتلون بهذه المسألة.. وهناك شيء عجيب!.. أن الإنسان قادر على ضبط فكره في غير الصلاة، كأن يقرأ دعاءً طويلاً وهو مقبل، فإذا وقف للصلاة بين يدي الله سبحانه يذهب فكره يميناً وشمالاً.. فما هو تفسير هذه الظاهرة؟..

والأعجب من ذلك ليالي القدر، حيث إن المؤمنين من أذان المغرب إلى طلوع الفجر، يتقلبون من إحياء إلى إحياء، ولكن مجرد أن يدخل موعد صلاة الفجر، ويقف الإنسان ليصلي ركعتين، يصعب عليه الالتفات ولا يضبطهما.

أسباب تشتت الفكر:

أولاً: إن الله تعالى لا يُدخل في دائرته الخاصة إلا مَن ارتضاه.. فالصلاة لقاء مع الرب، وليلة القدر اجتماع في ساحة السلطان.. في الليالي العبادية الإنسان يدخل في قاعة السلطان العامة، أما الصلاة فهي معراج المؤمن؛ أي اللقاء الخاص..

ولهذا يقول تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾، ومنها صلاة الفجر التي هي ركعتان، ولكنها كبيرة على النفس؛ إلا على الخاشعين.. وأما غير الخاشع -وهو أغلبنا- فهي كبيرة عليه..

ثانياً: إن الشياطين تكثف جهودها على بني آدم حسب حجم العمل؛ فكلما كان حجم العمل كبيراً، كلما كانت الجهود كبيرة.. كإنسان يريد قراءة القرآن الكريم، يأتيه الأمر بالاستعاذة: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾.. والصلاة فيها قرآن، «فإذا أحرم العبد بالصلاة، جاءه الشيطان فيقول له: اذكر كذا، اذكر كذا!.. حتى يضل الرجل، فلا يدري كم صلى» كما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله.

فإذن هناك جو شيطاني يحيط بالقلب.. ولهذا أمرنا بالاستعاذة قبل قراءة الحمد في الصلاة، والمؤمن قبل أن يكبّر يستغيث بالله أن يعينه.. ومن أفضل ما يقرأ قبل الصلاة الواجبة: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ۝ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾.. وكذلك: (اللهم!.. اجعلني من الذاكرين ولا تجعلني من الغافلين).. فالاستنجاد بالله وأوليائه قبل الصلاة، من موجبات الإقبال فيها.

نفحات قدسيّة للإمام المهديّ عليه السلام

إعداد / السيد محمد العطار

أدعيةُ أهل البيت عليهم السلام أنفاسٌ شائقةٌ إلى الله جلّ جلاله، ونفحاتٌ مقدّسة تفوح من عطرهم الزكي، وانحناءات قلبيّة أمام عظمة الله تعالى ورحمته وجلاله القدسيّ المَهيب.. وإلى ذلك لا تخلو أدعيتهم عليهم السلام أبداً من المعارف الإلهيّة، والقيم الأخلاقيّة الرفيعة، والنفثات الصاعدة التي ترجو المغفرة واللطف والوصال.

والإمام المهديّ المنتظر عليه السلام كانت له مناجاة وأدعية كثيرة، نُقل بعضها فألّف كتاباً، وددنا أن نشير إلى شيءٍ ممّا فاه به فمُه العاطر..

✿ من دعائه في زمن الغَيبة، وقد أُكِّد على قراءته لما فيه من التعريف والتعرّف.. ويعلّمنا كيف نخاطب الله تعالى ونطلب من جوده وكرمه، حيث يقول في أوله: « اللّهُمَّ عَرِّفْني نفسَك؛ فإنّك إن لم تعرِّفْني نفسَك لم أعرِفْ نبيَّك...» (كمال الدين: ٥١٢).

✿ ومن دعاء له عليه السلام يحمل أمانيَّ إشراقيّةً عالية، أوّله: «اللّهُمَّ إنّي أسألك أن تُصلّيَ على محمّد نبيِّ رحمتك، وكلمةِ نورك...» إلى آخر الدعاء الشريف (الاحتجاج: ٢/٣١٧).

✿ ولقضاء الحوائج صدَرَ منه عليه السلام هذا الدعاء: « اللّهُمَّ إن أطعْتُكَ فالمَحمدةُ لك، وإن عَصَيتُك فالحُجّةُ لك...» إلى آخر الدعاء (مهج الدعوات: ٣٥١).

✿ ومن دعاء له عليه السلام: « اللّهُمَّ ارزُقْنا توفيقَ الطاعة وبُعدَ المعصيةِ...» (المصباح، للكفعميّ: ٢٨٠).

✿ ومن أشهر أدعية الإمام المهديّ عجل الله فرجه دعاء الندبة الشريف، الذي تضمّن معاني الوصاية والإمامة كسُنّة إلهيّة سنّها الله تعالى بعد الأنبياء عليهم السلام، كما تضمّن واقعة الغدير الكبرى وتنصيب عليٍّ عليه السلام أميراً للمؤمنين وخليفةً لرسول ربّ العالمين، ومن بعده الأئمّة الهداة من أبنائه الميامين عليهم السلام.. حقائقَ مُبرهَنةً بنصوص الوحي والسنّة، وأوّله: «الحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلّى الله على سيّدنا محمّد نبيِّه وآله وسلّمَ تسليماً...» (مصباح الزائر: ٢٣٠).

✿ ومن أدعيته المشهورة دعاؤه عليه السلام المعروف بـ (دعاء الافتتاح) ويُقرأ في ليالي شهر رمضان المبارك، حيث يبدأ بـ: « اللّهُمَّ إنّي أفتتحُ الثناءَ بحمدك...» إلى آخر الدعاء الشريف (مصباح المتهجّد: ٥٢٠).

(انظر: عصر الظهور، للكوراني)

الكفيل

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعا لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام نتيجة لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩
زورونا على الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net
تحرير: السيد محمد العطار / منير فاضل الحزامي - التدقيق اللغوي: مصطفى كامل الخفاجي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي